رسالة بلوغ الأماني في مناقب الشيخ سيد أحمد
التجاني رضي الله عنه تأليف الصفوة الفاضل
النحرير الكامل العمدة الزكي الشيخ السيد
أحمد اديب المكي رحمه الله بمنه آمين

رسالة بلوغ الأماني في مناقب الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه تأليف الصفوة الفاضل النحرير الكامل العمدة الزكي الشيخ السيد أحمد الأديب المكي رحمه الله بمنه آمين

ولما طالع كاتبه سامحه الله وغفر ذنبه هذه المناقب التجانية التي رام جمعها مؤلفها في أسلوب عجيب وبلغ فيها أعلى مرام ومزية رد أفقيرنا الفقيه الإمام العالم العامل الهمام شيخ الإسلام ومحرر النوازل والأحكام الخطيب البليغ الأديب وحيد زمانه وياقوتة عصره سيدي عبد الواحد ابن سودة المري القرشي رحمه الله ونفعنا به وبعلومه آمين. من أحسن ما يرقم في هذا الكتاب لذاذ النوافح عليه محبة فوقية في جانب الكريمة التجانية ومن منزله

هذا مقام الذي يخاف مولاه … خوفا ويحمد ما أعطى وأولاه

مولاي أحمد من عمت مآثره … شرقا وغربا ومن تغرب مزاياه

له ضريح سمت به بلاد تشا … فلم تزل وردها بعبير مسراه

من غير ما مرية في جاه كل فتى … من بحره يستشفي إذ هاب سقياه

إن التجاني كنز لا نكيف له … الله صرفه فينا وولاه

فانظم مناقبه فإنها درر … والزهر جملته تنل معبر سقياه

وارفع بزينة منار رفع الذليل وقل … يا رحمة الله كوني الدهر تغشاه

يا رب كن لعبيد هاله سفر … واستر معايبه واغفر خطاياه

ومن يؤمن على هذا الدعاء يجز … قبول الحق أو يفز بلقياه

وصل صلاة على أهل الوجود ومن … صلى عليه فلا تكبوا مطاياه

والآل والصحب من سموا بلا سبب … فضلا من الله من جلت عطاياه

تمت وبالخير عمت

منزلة المناقب على ذمة الشريف مولاي إدريس بن محمد العراقي الحسيني حفظه الله

الطبعة الأولى

وقوفنا على الغرين فيه حتى دخل الفقيه المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله الذي أضاء الوجود بأقمار بدور سماء الذات المحمدية
فكانوا واسطة في إيصال السعادة إلى من أرشده الله وهداه وجعل ورثة
أولياء منزلة الأمة الخيرية ناهلة من ينبوع فيضه الزاخر ونواله فتفاوتوا
في الذوق والامتلاء والحسبية والمراقبة لعظمة جلاله ونواله ورفع
بعضهم فوق بعض درجات في القرب واللدنية فمنهم من ليس فوقه سوى
الصحابة الكرام الغراء وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة
حقيقية آمل في عظيم كرمه أن يديمها الغال وأشهد أن سيدنا
محمدا عبده ورسوله ذو الأخلاق المرضية ومختاره من آل عبد
مناف ومجتباه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه مصابيح
أفق الملة الإيمانية الذين فازوا بالتمتع بمشاهدة نور محياه وقاموا
لنصرة الدين بغيرة محسوسية ولم تأخذهم في الله لومة لائم وأداء
صلاة وسلاما يفيحان فائضهما الأهوال الدنيوية ويكونان لي ذخرا
سنيا في الفوز بالنجاة وبعد فلما كانت مناقب القطب
المكتوم مولانا الشيخ سيدي أحمد التجاني من الأسرار
الإلهية أجل من أن تحصر في الرقم الحبيس بالقلم والدواة لعدم معرفة
كنه ما أوتي من النفحات العلية والمقامات التي منها لكل منيب أوان وهي
من أعظم ما به تتنزل الرحمات حيث ما ذكرت صباحا أو عشية
وينمو إيرادها على المسامع يتجاوز الله عن العصاة اخترت نظم عقد
من بعض دررها الجوهرية ليلا تعطل أجياد مجالس الأحباب من التحلي
ببديع حلاه والعامل على الاختصار تراكم وبل السآم على العزام الغلبية

فمنه

فهو لا يخفى على متوسم الوجوه والجباه واطلب من الله الاعانة فهو المثيب
على قدر النية وما توفيقي الا بالله

ثبت اللهم جمعنا على محبته له وامنحنا رضوانك الاكبر يا مولاه

فصل نسب مولانا أحمد الشباني رضي الله عنه

فاقول هو قدوتنا ابو العباس سيدي احمد ذو الشمايل الشريفة المستجمع
للذوق بحسبه وشيخنا ابن محمد الملقب بابي عمر والمنعوت بعلم التقسيم والتحديث
والقواعد الفقهية والورع والفطنة النادرة والانتباه ابن المختار بن احمد بن محمد
ابن سالم بن الحسين بن سالم بن احمد الملقب بالعلو ابن الحلي بالشيم النقية ابن احمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن ادريس بن اسحاق بن زيد العابدين العابد
بن ربه وعلاه ابن احمد بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط اجود من تعلى الاريحية
واشبه الناس برسول الله في فضله وانشاه ابن علي بن ابي طالب زوج البتول
بنت صاحب الرسالة الختمية صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما
تم مغترب لمغناه شعر

فصل شعر رابع

نسب منه وجه ذا الكون كما * قد علاه بلا اشتباه ضياء
الفت نكهة الأريج بعرف * قدر آل الله حبذا الارتقاء
كيف لا وانتراؤه ذو ارتفاع * بشذى به ازيل العماء
ومن الغصن ذي المقام العلي * غوثنا من سما له الانتهاء
صاح ان جزت بالثناء عليه * غاية الحد ليس فيه افتراء
آل الرسول في الفضل حاز * لا ومن نال ها ذا الحباء
رضي الله عنه ثم علينا * برضاه ينيلنا ما نشاء

هذا هو النسب الشريف المتصل من الرجس بنص آية الاحزاب القرآنية واين منه
الدر المنظوم في سمط عدلا وصفاء

ثبت اللهم جمعنا على محبته الزكية وامنحنا رضوانك الاكبر يا مولاه

ولد رضي الله عنه سنة خمسين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية ونشأ بين أبويه الطاهرين إلى أن بلغ به سن التمييز مثالا فأسلمه والده رضي الله عنه للمؤدب فحفظ القرآن ثم تصدى لتلقي علوم الظاهر بهمة قوية فبرع في جميعها وكل ذلك في حال صباه وأقوى دليل على جودة حفظه وذكاء عقله وتنوير بصيرته الجلية **قوله رضي الله عنه** سبقت الطلبة في حفظ بعض مختصر خليل من باب القضاء إلى آخر المختصر من غير أن أقرأه على أحد أو أتلقاه ولم أقرأ علم الكلام أيضا على أحد مع أن أهل عصري لم يستطيعوا مجاراتي فيه بكيفية **قال مريده سيدي محمد بن المشري** هذا مما رأيناه وكانت ولادته بقرية عين ماضي التي شرفت بمولده على البقاع المغربية وحازت السبق بحلول جده الرابع فيها وسكناه إذ هو أول من نزلها من هذه العصابة الهاشمية وأقام فيها إلى أن لقي الله بها رضي الله عنه **وكان** عالما ورعا مشددا في اتباع السنة السنية **وبتلك القرية** ولد والده المسمى باسم شيخنا الأبر فيما أسماه **وبها** ولد الجد الثالث للشيخ من جمع الله له بين نعم الدنيا الوافرة والأخروية والفضل على أغيار أهل قريته والأشبال **وبها ولد والد الشيخ أيضا** وكان بها أزهد أهل عصره سيرا أولي الخصوصية منقطعا كل الليل إلى الله بالمناجاة **وكانت** تأتيه أحيانا الروحانية يراودونه على قضاء حوائجه وما يتمناه فيقول لهم دعوا بيني وبين من تكفل بالرزق وتفرد بالبقاء والأزلية **فإنه من توكل على سيده** لم يكله إلى سواه وكان له بيت ذكر في داره المضيء بالأنوار الربانية كما حكاه شيخنا السيد علي حرازم ورواه

ثبت اللهم جميعنا على محبته الزكية ومنحنا رضوانك الأكبر يا مولاه

ولما نشأ **رضي الله عنه** واطلع على بعض من كلام القوم أولي النفوس الأبية رغبت نفسه في أحوالهم والوصول إلى مراتبهم وفوقها النعمة من تعلم سرهم ونوالهم فارتحل من عين ماضي عام نيف وسبعين بعد المائة والألف إلى

فع
ولادة الشيخ مولانا أحمد التجاني رضي الله عنه سنة خمسين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية

فع
ارتحال الشيخ مولانا أحمد التجاني من عين ماضي إلى فاس رضي الله عنه

مزينة

فصل في انتقال الشيخ سيدي أحمد التجاني في البلدان وكثير تلاقيه بالرجال القادات السادات

مدينة فاس وأحوازها البهية باحثا عما تعلقت به همته الشريفة من الاتصال بالرجال الصلحاء فأول من لقيه قطب غوث زمانه مولانا الطيب الشريف بالمغرب بالكرامات الظاهرة وأذن له في أوراد والتقديم في إعطائها للناس لما رأى منه ما رآه ثم تلاقى مع الكواش بتازة بعد تركه وأخذ له طريقة سيدي عبد القادر وتركها بعد المواظبة عليها مدة قليلة ثم أتى تونس بعد أن كان في المغرب ما شاء الله له معه بالملاقاة ثم توجه إلى مصر فتلاقى بها بالشيخ محمود الكردي فبمجرد رؤيته له قال له أنت محبوب الله في الدنيا والآخرة فيا لها من مزية وبعد أيام قال له ما مطلوبك فقال له القطبانية فقال له لك أكثر مما أنت تتمناه ثم توجه عام سبعة وثمانين بعد المائة والألف إلى مكة المشرفة المحمية فتلاقى فيها بسيدي أحمد بن عبد الله الهندي وأخبره أنه لا بد له من بلوغ مقام سيدي أبي الحسن الشاذلي فكان فوق ما قال ثم ارتحل إلى المدينة المنورة فتلاقى فيها بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان الشهير بالأزهر الحجازية وبعد عوده من حجه اجتمع بالشيخ الذي تقدم ذكره آنفا أنه بمصر فقال له فأذن له في التربية بالطريقة الخلوتية وأمره بإعطائها وأخبره ببعض أمور وما وقع له في سفره من قبل إلى الآن وأقاله وفي عام ثمانية وثمانين تلاقى مع مريده سيدي علي حرازم بمدينة تلمسان وفاز برؤية أنوار الحقيقية وأذن له بالسلوك في العلم بالخلوة والأسرار منها ما يذكر ومنها ما لا يذكر هكذا أسند محمد بن المشري هذا القول حكاه وقال ما كنت أعرف تحقيق مسائل علم الظاهر فضلا عن العلوم الباطنية حتى تفضل الله علي بمشاهدته والحمد لله

بيت اللهم جمعنا على محبته الزكية وامنحنا من مدده الأكبر يا مولاه

فصل في ظهور طريقة الشيخ الكثير الخيرات

وأما أول ظهوره بطريقته المقدسة الأحمدية وتشعشعها في القرى والأمصار بكثرة نورها الذي ملأ كل فلاة فإنه لما ارتحل من تلمسان إلى أبي سمغون والشلالة من البلاد الصحراوية عام ستة وتسعين بعد

ثمانية والألف أطلع الله شمس عرفانه على قامة بموضعه الذي هو به فيما استفاده
وبهما اتفق به تلميذه سيدي محمد بن المشري بعد غيبته عنه مدة قريبة
فأخبره ليلة قدومه بما وقع له في غيبته عنه وما عداه وأخبره أنه ترك
جميع الكتب التي أخذها عن الأشياخ المتقدم ذكرهم فسأله عن أسبابه
الراتبة **فأجابه بأن سيد الوجود** صلى الله عليه وسلم قال له لا
يصل إليك شيء إلا على يدي فاترك جميع الأولياء فأشار له بما إليه الغاية وقال
له إنه أعطاه ذكرا يغنيه عن الأوراد وأمره بملازمتها من غير خلوة يقظة
لا رؤيا منامية وقال الزمها حتى تصل مقامك الذي وعدته وأنت على حالتك
من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة فأعظم هذا الفضل **فهي أفضل الطرق**
لبعض من انتسبت إليه في الشفاعة الخصوصية والعمومية صلى الله عليه
وآله وصحبه ومن والاه **ويشهد لفضلها الثابت** من الحضرة
النبوية **ما رواه** سيدي محمد بن المشري أن بعض أهل الفتح من خواص سيدنا
رضي الله عنه أخبره أنه رأى في بعض مشاهده حضرة فيها جمعا عظيما
من الرسل والملائكة عليهم السلام وأزكى الصلاة وبعضا من الجن والإنس
وقد تقدم صلى الله عليه وسلم يصلي بهم الصلاة الفجرية فرأى في
الصف الأول سيدنا **إبراهيم** وسيدنا **إسماعيل** ومن له سجدت الملائكة
إذ إبليس أبى فكان ذلك سببا في شقاوته وفي الصف الثاني من الخلفاء
الأربعة **وقدوتنا أبا العباس التجاني** بذاته الظاهرية **وسمع**
سيد الوجود يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سبح **وفي الثانية** والشمس
ويذكر في سجوده الفاتح لما أغلق التي فضلها أجل من أن يذكر بالأقوال ووعى
كالرعد القاصف نزل من السماء بفاتحته السمعية **فإذا السيد جبريل**
ينادي في المجمع بصوته المسموع إعلانا يقول هنيئا
لمن دخل طريق التجاني وكلما غير هذه المقالة الملكية
وعند ذلك رد الخلق من الجن والإنس يزدحمون على شيخنا رضي الله عنه وأرضاه

ثبت اللهم جمعنا على محبته الزكية وامنحه رضوانك الأكبر يا مولاه

في رؤيا بعض خواصه رضي الله عنه من المتفوقين عليهم

وهو سيدنا آدم عليه السلام كناية

في مقالة سيدنا جبريل عليه السلام لمن دخل طريق التجاني

٣ معرفتها

أما وِرْدها اللازم الذي يعم بوروده الانتساب إلى أهل الطريقة التجانية: فله
فضل وشروط مهمة وأذكار ووقت مختار ووقت ضروري تتعين على المريد المحب
دعواه. فمن فضله الذي لم يسمع لغيره في الطرق الأخروية أن لا يذكره
أحد وهو مار وفيما أبداه الأكمه عليه أحوال أهل الله كلها على قدر
قوته وسهم المحبة واستعداده وضعفه وارتقائه. **وشروط صحته**
الطهارة من الحدث والخبث في الجسد والثوب والنية وستر العورة وبر الوالدين
وترك الكلام إلى منتهاه. **وأركانه ثلاثة. أولها** الاستغفار مائة مرة
تحقيقية وصيغته اللازمة فيه أستغفر الله فقط لمن تلاه. **ومعناه**
طلب المغفرة من الله للذنوب قولية وفعلية وفيه التعويل على رب العالمين
سبحانه دون من سواه. **ثانيها** الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مائة مرة بأي صيغة صلاة زكية وكونها بالياقوتة الفريدة وهي صلاة
الفاتح أفضل بما لا يكاد يفهم من الرتب فيا بشراه. **ثالثها** لا إله إلا الله
مائة مرة عددية **يقول في الموفية للمائة سيدنا محمد رسول الله**
صلى الله عليه وسلم وعلى آله. وقد تمت الأركان الظاهرية وعلى
المريد أن يتحفظ من اللحن في كلمة الإخلاص **ويتوقاه** بأن يحفظ من لفظه ما يغير
ما يتفق فيها معنى النفي والتسمية من غير خروج عن القدر المضبوط عند
الرواة ويحفظ همزة القطع من لفظ الإله وهمزة إلا وتشديد لام إلا ومد لا لعلة
الجلية وتفخيم لفظ الجلالة الأعظم مرتبا الأركان الثلاثة كما ذكرناه.
والوقت المختار لورد الصبح من بعد صلاة الصبح إلى الضحى الأعلى
فاضبطه بمعرفة بديهية. **والوقت الضروري** من الضحى إلى غروب
الشمس والقضاء من وراء ذلك بلا اشتباه. **والوقت المختار** لورد
المساء من بعد صلاة العصر إلى العشاء الأخيرة. **والوقت الضروري**
من العشاء إلى طلوع الفجر والقضاء من وراء ذلك هكذا رويناه

ثبت اللهم جمعنا على محبته الزكية ومنحنا رضوانك الأكبر يا مولاه

وأما الوظيفة التي هي عبارة عن العمل المقرر في طريقتنا الحميدة الموقت باستمرار

عمل الشيخ رضي الله عنه إلى الوفاة. فلها أركان أربعة مرتبة ترتيبية أولها
استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاثين مرة يؤتى بها إذا
الانتباه بعد الاستفتاح بفاتحة الكتاب بالبسملة والاستعاذة لا غير فقط
ثانيها صلاة الفاتح خمسين مرة فيما أعرف نظمها وما أحلاها وما أحق قلب
المواظب عليها بالفيوضات الغيبية. ثالثها لا إله إلا الله مائة مرة تقول
في الوظيفة للمائة **محمد رسول الله عليه سلام الله**. رابعها تلاوة
جوهرة الكمال اثنتي عشرة مرة وهي من إملاء الحضرة النبوية على الشيخ
رضي الله عنه يقظة فما أسمى هذا السر وأعلاه وشرائطها شرائط
الورد وتزيد عليه بمسألة خصوصية وهي أن لا تقرأ فيها جوهرة الكمال
بالتيمم بل تبدل بعشرين مرة من صلاة الفاتح الذي يزول عذر الفاقد ويتجا
وهذه الوظيفة تقرأ مرة في كل ليلة ويلزم قضاؤها من فاتته خيرات
أدائها الجميلة فليحرص على أن يحرص على تلاوتها في جماعة الأحباب ليكون ممن نال مولاه
ومن فضلها المتواتر عن الشيخ عن رسول الله المختار من
الصلاة الهاشمية أنها تكفر عن صاحبها جميع ما ارتكبه من ذنوب وفتنتها مما
يستحق به العقوبة فكن ممن يعض بالنواجذ على الإتيان بها ويتوخاه وينوب
للذاكر هنا نشر رداء مفعول الطهارة الحسية وإن كانت البقعة كما هي إذ مبالغة
في تنظيف الطهارة رعيا للأدب المطلوب في مقامها وحماها **وهيللة** يوم الجمعة
تلزم لزوما محتما ثبتت على الشيخ رضي الله عنه فيها الكيفية وهي أن
يذكر المريد بعد صلاة العصر من يوم الجمعة إلى الغروب بلا عدد محصور لا إله إلا
الله **ويشترط** في هذا الذكر الاجتماع والتحليق والجهر ولو الذكورية
وإلا يذكر وحده إن لم يكن للذاكر في بلده أشباه وإن كان له شغل فليختم آخر
الذكر إلى قبل الغروب بنحو ساعة ونصف فلكية ثم ليذكر إلى الغروب فيرجع
بالعدد الذي لا يدرك شأوه ومداه

ثبت اللهم جمعنا على محبته الزكية ومنحنا فوائدك الكبرى يا مولاه

وأما فضله رضي الله عنه فلا يحد بالغاية فسبحان ذي المنة العظيمة من بسه

نعم
علينا الوظيفة لها أركان أربعة

نعم
جوهرة الكمال من إملاء الحضرة النبوية على الشيخ مولانا أحمد التجاني رضي الله عنه

يلزم قضاء الوظيفة من فاتته

نعم
حضرة يوم الجمعة تلزم لزوما محتما

نعم
فضله بفضل الله

١٧٧

حباه فهو سيد المريدين وقدوة السالكين في كل قضية ولعمري لقد اظهر لنا وشرح حاله فكم رقى
بهمته المزرية بوجود ما تراكم وبل المزنة الوسمية أناسا ليس وامكنه الاحراز الخير والسعادة
كجماعة العوام من هم في البعد الابعد عن تلقي الاسرار الحكمية فبمجرد نظره عليهم
صاروا كالذهب المصفى بعد ان كانوا كالشاة بخشبه وهزاله وامتحت فيهم قابلية للاعتكاف
بتلاوة أوراده المحمدية وفاز بني مرة ينشدوا في عباداتهم الذي كون الوجود وسرا
وقلت رغبتهم في العرض الفاني ورتبنا نحو تعظمهم بالحكمة البديعية واشرق لما بهم النور
باطنه وقال سيد الشعراء ابرع في الثوب وما اذا فز شاهدنا له ومنه ارمى
دائم على محبته السرمدية لم يمت للاولياء فرحمة الجلال وعلاه ومنه قوله رضي الله عنه
اعلم في سيد الوجود بانني القطب المكتوم فسئل عن معنى المكتوم قال هو الذي كتمه الله
عن خلقه بالكلية الا سيد الوجود فانه علم به وبحاله وما حقيقته واين مقامه ولا
يستغرب هذا الا مفلس من انوار ومعارف جمالية والا فلا ينكر فضل الكريم الذي
يعطي التابع لاجل المتبوع الذي يكون الاذن له اذ نال الصاحب التابعية فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر ومن كفر فقد غوى

ثبت اللهم جميعنا على محبته الزكية وامنحنا من فوائده الكبرى يا مولاه

ومن فضله الذي لا يعلم قدره الا الله والمواهب الحقيقية قوله رضي الله عنه اذا جمع الله
خلقه في الموقف نادى مناد يا اهل الموقف من امامكم الذي كان مددكم منه فلا يبقى الا وكل
سمع ما ابداه واعلم ان افراد الاقطاب والاغواث العابرين بالمقامات المحمدية يعلمون ان
مقام ختمهم يفوق مقامات اكابرهم السالكين فانه سيدهم وممدهم من ذاته العينية وان لم
يعلموا عينه حتى كان بعض الكمل انه اياه فهما يؤيد ان الختم هو شيخنا رضي الله عنه و
النعوت الاحمدية والكمال الذي قام به بواسطته قال العارف بالله الشيخ المختار
الكنتي كما في كتاب العرائس ان القرن الثالث عشر من هجرة سيد الرسل افضل التفرع والاولية يعني
القرن الذي سعد بوجود شيخنا ومولانا يشاكل قرنه صلى الله عليه وسلم من وجوه اوجهها
احدها ان فيه ختم الاولياء كما في القرن الاول ختم الانبياء حبيب الله ومنها ان التابعين
من الولي الختم يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والاقوال البدعية ويجاهدون
النفس والهوى والشيطان ويجتنبون الغفلة كما ان اصحاب ذلك النبي هم من الامم الضالة

والأحزاب الشيطانية ويغضبون لانتهاك حرمات الله

ثبت اللهم جمعنا على محبته الزكية وامنحنا رضوانك الأكبر يا مولاه

وأما كراماته التي من دون فضلها في الوضوح الأنوار الشمسية فمنها أن كل بلدة ينزل بها يكثر فيها
الخير وماء الأمطار وقد شهد على هذا أهل كل موضع بالأقطار المغربية ولهذا كان كل أحد من أهل
الجهات رغب في نزوله رضي الله عنه في وطنه وقراه ومن كراماته رضي الله عنه أنه لا يسأل
عن شيء إلا أجاب بالأجوبة الكشفية كأنما بين عينيه لوح ينظر فيه وقد سلم له من كل من
أتاه ومنها ما حكاه السيد محمد بن الحشمي قال الفقيه خديم كنا في بلاد الصحراء بفروع الأمير الظالم
ذي النهب التع الوخيمية وبجانب قرية فنزل في موضعه ويفرون بفضل الله راجعا به فكان كذلك فيما
أخبر به من المراد وما أولاه ومن كراماته إجابة أدعيته العجلية فمن كالغضب الملازم
أو كالسهم إذا أحكم رماه ومنها وفاته من أعدائه المقطوع لهم بسوء الخاتمة المغضبية مع
أنهم كثيرون وكم آبوا بالخزي وخسران المآل وأما شمائله الجميلة الحسنية فما أشبهها
بشمائل جده صلى الله عليه وسلم في حضره وسفراه فمنها خلقه الحسن والأفعال الجميلة الغشمية
حتى إن كل واحد من جلسائه يعتقد أنه أحب إليه من الآخر لما يرى من إقباله عليه حيث العلاه
ومنها زهده وحبه للكلام في خطابته جهرية واحترامه لأهل الفضل وإكرامه لأهل الشرف ومن
العمل بالعلم إلى الهدى دعاه وكان رضي الله عنه يلبس الخشن من الألبسة الثيابية كما يلبس
عامة الناس والتمييز نفسه تأباه وكان رضي الله عنه أبيض اللون مشربا بحمرة لا معتدل
القامة ذا شيبة نورانية وصوت بفوحه وسمت بهي ومنطق عذب ولسان يعرب عن مراده بأبلغ
بيان ويعوز التبليغ إن شاء ومما أكرمه الله به إدراك العلوم التي هي أنفع هدية وارتقاء ز
أصحابه مراتب الأولياء يوم ينشر الله لعباده سماه فراه ومنها شفاعته في أهل عصره
من غير حصر أنفس إنسانية ودخول الجنة بغير حساب لمن يوم الجمعة أو الاثنين رآه

ثبت اللهم جمعنا على محبته الزكية وامنحنا رضوانك الأكبر يا مولاه

وأما بركته فيما لكم هار بعض أحبابه من مشاهير الأولياء أولي الأفضلية وها أنا
ساذكر اسم كل منهم حسبما حرره سيدي أحمد التيجاني الشنجيطي وأقلاه شعر

نعم كراماته رضي الله عنه

نعم شمائله رضي الله عنه

نعم بركته رضي الله عنه فيمن انتفع به

كجب

كصاحب المصحف ابن العربي | من نال من مولاه كل الأرب
وكشيخه الرضى علي | حرازم في المنصب العلي
وكالفقيه العالم ابن المشري | صاحب شيخنا رفيع الذكر
والتونسي سيدي محمود | صفي شيخنا الكثير الجود
والعلوي وارث التهاني | سيدنا الحاج في العرفان
وكالشريف في الهنا أبا الغالي | والسيد المفضل المفضال
وعوض عمنا التماسني | فكذا النوري سيدنا علي
والغني بمن ادرك الوهبية | من صحبه وفاز بالعناية
وكن امام عالم علامة | نقاد ذا دراية فهامة
من ورد شيخنا الامام فورد | حتى تطلع وفاز بالمزيد
كنز جمال العلم والعرفان | السالك العلامة السوداني
والعلوي حبر شيخه العلم | الغالب العلامة البحر الخضم
والتونسي العالم الرياحي | في الجمع بين العلم والصلاح

وغيرهم من علماء السنة اهل الفضل والمنة ممن لا يعلم مقدار ما بلغت بهم الكمية وباي جهة كانوا الا الله ولله ما اعظم منحة منحه بها جل الاعظم اكرم الخلق على رب البرية المثبتة في قوله رضي الله عنه لبعض اصحابه الذين هم من ثقات الرواة اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة تسمى جوهرة الكمال فتعم ان من قرأها مرة مقام السابقة هدية من ذكرها اثنتي عشرة مرة وقال هذه هدية مني اليك يا رسول الله فكأنما زاره في روضته الشريفة العطرية وكأنما زار اولياء الله من اول الوجود الى وقته الذي فيه العدد المذكور وبالله وكان انتقال الشيخ رضي الله عنه عن دار الفناء في ليلة الاثنين لخمس عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٢٣٠ مائتين وثلاثين بعد الالف من الاعداد الاسلامية ودفن في ضريحه المبارك الذي لم يقع عليه شغبق فى كتاب ثم الى

ثبت اللهم جمعنا على محبته الزكية وامنحنا رضوانك الاكبر يا مولاه

واما فضل المتعلقين به الذين سبقت لهم من الله تعالى الحسنى الخول الدعية مما النعراء عن الخلائق باللقيامة السنود وما انفاله منها اه ابوى الفروردة واز واجه وذريته يدخلون

الجنة بغير حساب ولا عقاب ولا رؤية اهوال الموقف وان لم يكن لهم تعلق وانما نالوا هذا الفضل
بسبب الاخذ المتسبب بما اوجب تمكنه من بلوغ مناله ومنها ان الله يعطيهم من عمل كل عامل ما تقبلت
حسناته السرية والجهرية اكثر من مائة ضعف مما تفضل به على صاحب ذلك العمل واعماله
ومنها ان كل واحد منهم على راسه تاج من نور مكتوب فيه الطريقة التجانية منشاها
الحنيفية المحمدية ومكتوب بين عينيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى قلبه مما يلي ظهره محمد بن عبد الله ومنها ان كل من لم يحترمهم اذا اذاهم كدره
الله وسلبه نعمه المسرية ومنها ان لهم من الله لطفا خاصا بهم لا مدخل لغيرهم فيه وان
ادعاه ومنها انهم يجوزون الصراط على كواهل الملائكة في اسرع من لمحة كطرفة ومنها
ان يؤدي الله عنهم تبعاتهم كلها من حسناته بل من واسع فضله وعطائه ومنها ان لهم موضعا
في ظل العرش يكونون فيه وغيرهم تميزا عن اهل القربات المحمدية ولا يرون محنة من
تغميض اعينهم الى الاستقرار في عليين والعروج على كرسي من الاقتدار في ملكه حقيقة
سواء فعليهم بتعظيم سادات الاولياء واحترامهم احياء وامواتا
فبهاذا امرت عن الشيخ رضي الله عنه الوصية لان لا استمتاع باقرار اولياء الله من
اسباب الطرد والعياذ بالله وزيارة الاولياء بمعنى قصدهم للاستمداد منهم
ممنوع بهاذه النية لما فيه من الالتفات المانع من الانتفاع بالشيخ ونوابه لكن الانتفاع
عند اهل الله مشروط في حصوله بدوام ربط المحبة بكمال العلاقة القلبية ولا يتم للمريد
ربط المحبة الا بقطع علائق الارادات عن غير من تبعاه واما الزيارة للاشتغال
بالاعتبار والتفكر في احوال الآخرة الاخروية فهي مرغب فيها ومنها زيارة القبور مطلقا
فافهم ما جاء في العبارة معناه

ثبت اللهم جمعنا على محبته الزكية وامنحنا رضوانك الاكبر يا مولاه

ومما رأيت اتفاقه مناسبا لمناقب شيخنا رضي الله عنه انه نعت عن الاغيار لانه ختم الولاية
فصيرة الوحة تحتمها من عمه لما ساغ في ايرادها على ذوي الاذهان المتعالية لا نقنا عجالة
وفتية استمطرت بها فوائد الذي يغنب من رجاه ونصها

اتوقف الركب بالانشاد والنغم — معهد الا سلت عقيقا غير النعم
ما بال جسمك معلول الحشا ودما — ام تغوى من اشتهواك بالشمم

ع

فعم
امرت الوصية
عن الشيخ بتعظيم
سادات الاولياء
واحترامهم احياء
وامواتا فعم
زيارة الاولياء
للاستمداد منهم
ممنوع فعم
زيارة للاشتغال
بالاعتبار والتفكر
مرغب فيها

ام لا فتعاد لي متر العمر مقتبلا … عن شاكر الغور ام عيبر شاكي النجوم
اني يشكو اكا فوي منك فغرقة … ابا ابجود اذا استمسكت لم تلم
ذل الصبابة اهري ما اشتزل به … علي و بهما ولو عزوا بوجرهم
ولست اول من بعد الوما لعبت … منه مشاعر وغني جيرة العلم
عزرا وفيت غرامبران في كبرا … بفوس حاجب ذات المولتين رمى
حورا لا تشتهيج الصب عن دخل … وسلب مهجة من غلام وسبغ دم
ارسومت لم ترع حكما لنا رحمة … في الجوا ونوزلت تزعموا الى الهم
لما شبابا ارما شرابها متهما … الا ذكت لوعتي من قلبها الشبم
حميع كلعتها الحسناء ورثني … ضعف الفؤاد وضعف الراي والكلم
امست بغي سراة ذو ون رابرها … اسر تجوع وبالاجام لم تجم
مرد منها بلا حتف اراح به … والا فعول البوديع بني سلم
ما للمعنى وجه في ملامته … اين مع الحزم ما باللوح والقلم
مالي فاروما لي لا يكلفني … الا تعج ما ترايا الم ا دم
ولو تحقق نحو العكس ما سمعت … كما هم لي سوى بالمورد الوخم
يا نفس ويك افعالا دلا بلها … قبيس من سود الاعرا واللمم
الم يزد ما عن الغا في جعفا رقبه … الم يرعك مجموع الموت في الامم
اما علمت بان الله يعلم ما … تخفي الصدور وما تبديه فاحتشم
ان العظام الالى فرما علوا شما … فاروا غنما ما رقبا … وحشر الرمم
فلتخلعي حلة الاعجاب ولتردي … مناهج الزهد والاخلاص والندم
ولتسئلي الله اصلاحا ومغفرة … بمن به ينفع الحتا رب العلم
خلاصة البيض ماوى كل هادية … من الهبات التي من ابدع الحكم
خبير اشرف رسل الله فاتحة … فكم بالخليقة مولى او من القسم
رب المقام الذي عن نيل اقربه … يوم الشفا بولي المرور في القسم
ويعتري لفوي الزلعى بنيرا … ومن به سال الرحمان لم يهم
المطالك خص التجا في احمر … والايات ادسرارة تتلى دكل جم
وذو الحواه الذي فيه التعصل لم … يغبع ولم يبشر اتيه اذى الشئم
وجيه فليتنا من كل ذي نغمة … من العزيمة وليعز من السلم

قرابة الخلد في عرس محبته — حبا لها بالفضل هاذا بارئ النسم
بفضل المنكر ما قامت أدلته — ما من شمس الضحى إنكار كل عمي
فإن تردكنه ما أوتي وغايته — فالعجز أوضح برهان على الحكم
كوبي كده حبا به فازوا بأربع ما — اليه يحرسهم انا ينول الرشم
الله أكبر ما أسمى فضائله — بذكرها كم رأى نفعا أخو الألم
فسل محافل من يتلوا مناقبه — عن يمنها العز او عن كسبها النعم
واشمم وحولم يريه بعين رضا — تنال نورا يكل الكل فيه من أمم
حسبي من العز أني قد رضيت بأن — أكون من حزبه يا فرحتي انحسمي
فالحمد لله حمدا لا انتهاء له — على عطائهم ما فوقه من نعم

يا وارث القرب من عين الوجود ويا من خص بالمدة المستكمل الوسم

لم يترك الدهر لي صبرا على نوب — يصيبوا دعاء بها تبريد كل كمي
ناءي عن أبد هذا والتذكار فشغلا — قلبي وكم في بالمرام ومنسجم
لكن بمعتك العظمى انتميت الى — علاك فانجاب عني عارض السقم
لولاك ما سير هذا النظم أجمعه — الترجيت ذو بيني فترت هممي
وحيث كنت المسمى باسمك ارتفعت — عني مخاوف عقبى زلة القدم
هذا بغيتي ولم تعرض له شبه — الا وهيي تناهت حين العدم
ثم الصلاة على المختار سيدنا — **محمد عين فخر الأمو والأكم**
والآل والصحب سادات الورى وعلى — علاك مولاي في بدء ومختتم

وها هنا أخذت بعنان اليراع مما تعاله من المسبوق في مضمار المنافسة التمانية خوفا من الإطالة لعدم حضور ما من الله به على شيخنا ومجيزنا حرسه تعالى **فلنرفع** أكف الضراعة الى الله مستمطرين من فضله رحمته الابدية متوسلين بأعظم الوسائل **وبهذا الاسناد** ذي الكامل في دفع ما نخافه من النوائب ونخشاه

ثبت اللهم جمعنا على محبته الزكية وامنحه رضوانك الأكبر يا مولاه

اللهم يا سابغ النعم الفضلية يا دافع النقم عمن يدعو إلهه يا فارج

المحمود

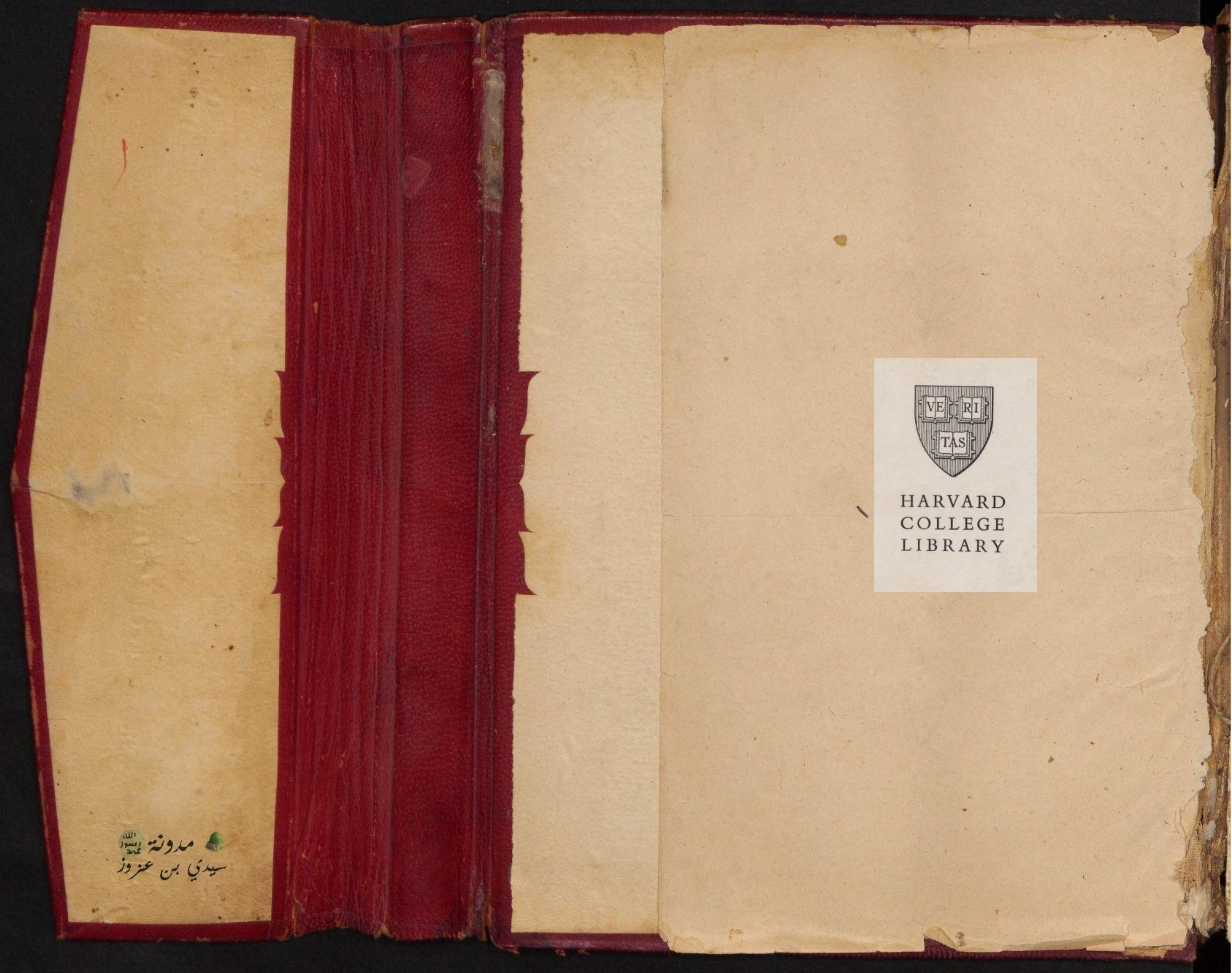
الفهم

النعم الرحيمية يا من لا يعجل بالعقوبة على من عصاه يا حسيب من ظلم ولو في مثقال حبة
خردلية يا من عطف على المولود أمه وأباه يا أول بلا بداية قبلية يا آخر بلا نهاية
تغشاه **نسألك اللهم** بأشرف كتبك السماوية والمنزل على رسولك الذي لم تغلق
الأقفال لديه، وبحبيبك سيد الوجود عين الرحمة الربانية وواسطة عقد الشهود
المستقاه **و**بخليفه ملاذنا شيخنا أحمد التجاني المخصوص منك بأنواع الجمائل الاختيارية ومن
أذاقه لذة بيته سائر أيامه ما تمناه أن تنيلنا بفيض المتوكلين عليك توكلا منزها عن الأغراض
الشهوية وتلطف بنا في كل حادث هار لو شئت عزاه وأن تجعلنا خالصين بين يديك خوف العالمين
بلا علما لا ينقاد رب القلوب وسارتنا وممية وتوفقنا لما تحب من العمل العزيز رائب
وتجعل كثير من أيامنا بسوء في ترك الأمر بأزمانا بادية وتمنحنا امتثال ما أمرتنا به واجتنا
ما عراه وتعم جمعنا بما ذا بالراحة السرمدية وترفع عن عين ذا محناه وأن تبارك لنا في
أرزاقنا وأن تجعل أقواتنا رخية وتسقينا غيثا يشمل فضله لكل مغني للمسلمين ورباه
وأن تعفي لنا مع أفراد هذه المناقب الربية أحمد بن عبد الله أديب العاج عن الدنيا بما يجب
قواه ولوالدينا ولوالديه وأن تستر عجزنا وعجزه وعيبه وتمحو عنا وعنه كل ما اقترفه من
الذنوب واقترفناه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم ومن هم
أنفاع الرمسية وأن لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا بسوء ما اقتضاه
وأن تمن بتشوفات سرائرنا وتعلقات ضمائرنا بنفحات شيخنا الروحانية ولمحاته الجسمانية
وأن تجعله نصب بصائرنا وأمام ضمائرنا يا غوثاه **ونعوذ** بك من شرور أنفسنا وخ
خبثا يسمى المعنوية والحسية ومن عمل يخزينا بين يديك وبين رسولك صلى الله عليه
وسلم يوم لا ينفع أخ أخاه ومن خزي شيخنا الوجيه سيد كل ذي أستاذية **وعم**
اللهم ببر موائدك كافة مغربيه البلاذلين في مرضاتك ومرضاته دنياهم يا من لا راد لما
قضاه واجعلنا ربنا من الأغراء وسوء القضاء ودرك الشقاء والأدواء العضالية ومن
السلب بعد العطاء إنك على كل شيء قدير يا رباه **اللهم** صل على سيدنا محمد الفاتح لما
أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره
ومقداره العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين

فتم طبع بحمد الله وحسن توفيقه في تيسير أنجاز المطبع في أقوم كم يفه
رسالة بلوغ الأماني في مناقب القطب الشهير الشيخ

سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه وأرضاه وكان من محاسن من
اشتق اسمه من محاسن مزاياه ودل الغيب على فخر الادب الذي بلغ الى منتهاه
احد ابناء الحرم المكي الشريف اسبل الله عليه كمل فضله الوريف وكان
طبعها في مطبعة الدولة التونسية من خلال همة الجمعية في يوم الخميس السابع
والعشرين من ذي الحجة الحرام من عام اثني عشر وثلاثمائة والف من هجرة من
خلقه الله على الكمال وهو صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم

انتهى كتاب رسالة بلوغ الأماني في
مناقب الشيخ مولانا أحمد التجاني على
ذمة من كان سببا في الطبع الشريف الوجيه الأمجد الطالب
البارع الاشهر مولانا ادريس بن الشريف الفقيه الشهير
البركة سيدي محمد العراقي الحسيني عامله الله بفضله
وبلغه امله في ذهنه والفراغ من طبعه في
14 رمضان المعظم عام خمسة عشر وثلاثمائة
والف بمطبعة فاس الغراء
لمعلم الوقت ابن الحاج احمد الازرق
كان الله للجميع بجاه
سيد الشفعاء
العظام
يوم الهول العظيم
بمنه



VE RI TAS
HARVARD
COLLEGE
LIBRARY
مدونة سيدي بن عزوز

